5 me Année, No . 230

Lundi - 29 - 11 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢٣٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ رمضان سنة ١٣٥٦ — ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

الفهـــرس

صفحة		
١٩٢١	ثورة على الأخلاق	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٩٢٣	النماذج والأفراد في الأدب	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٩٢٥	الكتابة وحالات النفس	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
١٩٢٧	الحلقة المفقودة	الأستاذ علي الطنطاوي ... ...
١٩٣٠	مقدمة حضارة العرب لغوستاف لوبون	الأستاذ خليل هنداوي .. ...
١٩٣٣	المولد الأحدي	الأستاذ ابراهيم بك جلال ...
١٩٣٤	ليلى المريضة بالعراق ..	الدكتور زكي مبارك . ...
١٩٣٦	جيتانجالي للشاعر الفيلسوف طاغور ...	الأستاذ كامل محمود حبيب ...
١٩٣٨	الاسلام والسيف ! ...	الأستاذ محمد كامل حته .. ...
١٩٤٠	مصطفى صادق الرافعي .	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٩٤٢	مقالات اسماعيلية	لأستاذ جليل .. ..
١٩٤٤	ظل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
١٩٤٦	الفاجعة ! (قصيدة) ..	الأستاذ أمجد الطرابلسي . ...
١٩٤٧	زهرة تتفتى (قصيدة)	الأديب أحمد فتحي مرسي ...
١٩٤٨	الزنك كعنصر أساسي لنمو النبات	الأستاذ عبد الحليم منتصر . ...
١٩٥٠	حب في روما (قصة)	الأستاذ درني خشبة ... ...
١٩٥٥	الأستاذ زيجفريد وأثر العلوم السياسية في تكوين الأمم — دراسة علمية لتاريخ العراق الحديث	
١٩٥٦	العلامة كارير الفائز بجائزة نوبل — تمثال للثقافة العربية — معرض مدرسي لدور العلم الحديثة	
١٩٥٧	تزوير وبراءة — كذا — لازلو مصور الملوك — لمناسبة العيد المئوي لبوشكين — سيرانو دي برجراك للسينما ...	
١٩٥٨	سيرة السيد عمر مكرم (كتاب)	الدكتور رياض شمس ..

ثورة على الأخـــلاق

للدكتور عبد الوهاب عزام

يا أخي صاحب الرسالة !

أبلغ أخي محمودا الذي لا أعرفه هذه الكلمة عني :

« قرأت في الرسالة ما نقله الأستاذ الزيات من رأيك في مزايا الأخلاق والفضائل فهالني ما قرأت ، وعزمت على أن أبادر بالكتابة إليك على ضيق الوقت وفتور الصيام . وكيف لا يرتاع من يسمع أن رجلاً من ذوي الأخلاق خاب ظنه فيها فثار عليها ويئس منها ؟ فاقرأ يا أخي كلمتي ثم أبن لي رأيك من بعد :

دخل أعرابي مسجد المدينة ورسول الله وأصحابه هناك فصلى ثم دعا فقال : « اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحدا » فضحك صلوات الله عليه وقال : « لقد حجّرت واسعاً يا أعرابيّ » . وكذلك أنت يا أخي قد حجّرت واسعاً حين خيّل إليك أن دائرة عملك التي (وسّعتها بمقدار ما استلزمه هذا العمل من ملابسة الشعب ومراجعة الحكومة) هي الأمة كلها ، وأن الأمة هي العالم كله ، وأن العالم الحاضر هو الزمان كله . وإن شئت أن تقول إني لم أحجّر واسعاً ولكني وسّعت محجّرا فلك رأيك ، والنتيجة في الحالين واحدة

أود قبل أن أناقشك في رأيك أن أعدك موافقي ، كما وافق

صديقنا الزيات ، على أن الخلق الفاضل سبيل إلى سعادة صاحبه وطمأنينته مافى هذا ريب ، وأن الرجل الحرّ الأبيّ الفاضل يعيش فى سعة من نفسه ، وعزة من خلقه ، ونعيم من وجدانه ، لا يدركها أصحاب الجاه العظيم والثراء العريض ممن وجدوا كل شئ وفقدوا أنفسهم ، وأن الحرّ الكريم يرى نفسه فى عزتها وحريتها ورضاها فوق هذا العالم الذى تباع فيه النفوس رخيصة وتبذل فيه القلوب ذليلة ، ويعدّ نفسه أسداً قوياً مهيباً قد ربض حجرة من معترك الذئاب ومُهترش الكلاب

إنما خلافنا في النجاح فى المعايش ونيل الجاه والثروة ؛ أسبيله الخلق القويم أم العمل الذميم ؟ وإنى أعجّل لك الجواب فى قضية نتفق عليها لنفرغ لما بعدها فأقول : حق أن الرجل التقى الحرّ الأبيّ لا يرى إلى الجاه والمال إلا طريقاً واحدة هى الطريق التى يسنّها الحق والشرف والأباء والمروءة ، وأن أمام الفساق والأذلاء والأدنياء طرقاً شتى من التلصص والكذب والتزوير والخداع والنفاق والملق والذلة والشره والظلم والقسوة والأثرة وهلمّ جرّا . وحق كذلك أن من الأحرار من يخفق فى عمله حين يُلزم نفسه هذه الطريق الواحدة ، ويقسرها على هذه المحجة الواضحة ، وأن من العبيد عبيدِ المطامع والأهواء ، ومرضى النفوس والأخلاق ، من يظفرون فى هذه السبل بما يريدون ، ويبلغون الغاية التى يقصدون . ولست أجحد كذلك أن الجماعة قد تعتلّ فيكثر فيها المبطلون الظافرون ، والمحقّون المحرومون . كل هذا يا أخى حق ، ولكن استمع :

كثيراً ما يحرم الحر الصالح لعزوفه عن معترك المطامع وصدوفه عن الاتجار فى أسواق الحياة ، وتنكّبه السبل التى جعلتها سُنن الجماعة وسائل إلى الجاه والثروة . فليس اخفاق هؤلاء بأخلاقهم ، ولكن بكبريائهم وتقصيرهم فى أخذ الأهبة وإعداد العدة ، على حين يتأهب الأشرار ، ويجدّ الفجّار . فلا جرم يخفق أولئك ويُنجح هؤلاء ، فإن للحياة قوانين وللمعايش سُنناً . والقرآن الكريم يقول : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون . » ويقول : « كلاًّ نمد : هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ، وما كان عطاء ربك محظوراً . » ولكن إذا أخذ الرجل أهبته للعراك فى الحياة وتسلّح بالخلق الطيب فلن يكون هذا الخلق سبباً إلى إخفاقه وسبيلاً إلى خيبته أبدا . ربما تعتلّ الجماعة فينتصر المبطل ويخذل المحقّ ، ويفتتن بهذا كثير من الناس ، ولكن هذا لا يكون ديدنا . ثم علة الجماعة لا تدوم ؛ وليست الجماعات كلها عليلة . وما زال الجماعات منذ ألّفها الله وعلّمها وبعث فيها الهداة المرشدين ، ووضع لها السنن أيداً لأنصار الحق وعوناً لأهل الفضيلة ، وخذلاناً لجند الباطل والرذيلة . ما زال الصانع الذى يتقن صنعته ، ويحسن معاملته ويصدق وعده ، أنجح عملاً وأكثر مالاً من الصانع الكذاب سيء المعاملة . وما زال التاجر الصادق فى قوله ، الأمين فى فعله ، الذى يقلّب تجارته على شرائع من الصدق والأمانة والقناعة والإخلاص ، ولا يلبس على الناس الجيد بالردىء ، والغالى بالرخيص — ما زال هذا التاجر أربح متجراً واملأ يداً وأحظى برضا الناس وإقبالهم من التاجر الكاذب الغاشّ الشره المخادع . أترى في هذا ريباً ؟ إن كنت فى ريب فابحث كما تشاء واسأل من تشاء . ولا يزال المزارع الذى يزرع الأرض فلا يتزيد فيما أنفق عليها ، ولا يسرق من زرعها ، بل يصدُق مالك الأرض فيما أنفق وما جنى ؛ ومستأجر الأرض أو الدار الذى يشق على نفسه ليؤدى الأجرة فى حينها ؛ لا يزال هذا وذاك أحب إلى المالكين وأظفر بما يريد

ولا يزال الرجل الصادق الأمين فى كل جماعة وفى كل طائفة موضع المودة والثقة . ينال بسيرته ما تقصر عنه ثروته ؛ إن استقرض أقرض ، وإن استعار أعير . له من ثقة الناس رأس مال لا ينال منه الخسار ، وتجارة لا يدركها البوار . ربما يتّجر فى ألف وليس عنده إلا مائة ، ويزرع عشرة فدادين وليس بيده إلا أجرة فدان واحد ؛ ويستخدم فى المتاجر والمصانع دون كفيل أو ضمين . سل يا أخى الناس فى كل قبيلة ، وطالع التاريخ فى كل جيل

على أن الأمم فى هذا مختلفات ، والتاريخ درجات : أمة تسدّ الطريق على كل فاجر مخادع كذاب ، وتؤثر بمالها وكرامتها كل برّ أمين صادق ؛ وأمة يجد المخادعون فيها طريقاً ولكنها وعرة ، ومذهباً ولكنه ضيق ، ورواجاً ولكنه قليل ؛ وأخرى تتسع فيها مجال الأشرار ، وتروج فيها سوق الفجّار . ولكن لا تبلغ

« البقية على صفحة ١٩٦٠ »